على الحق واتباعه واجب والضمير على هذا يعود على العبد الذي صلى
وقال ابن عطية لئن لم ينته لنسفعا بالناصية او عد ابا جهل ان لم
ينته عن كفره وطغيانه ان يأخذ بناصيته فيلقي في النار والناصية
مقدم الراس هو كقولك يوخذ بالنواصي والاقدام والسفع هنا الجذب
والتسفع على الشيء وقيل هو الاحراق من قولك سفعته النار وانما لتسفعا
باللام والنون الخفيفة وكتبت في المصحف بالالف مراعاة للوقف ويظهر
لي ان هذا الوعيد فقد عليه يوم بدر حين قتل واخذ بناصيته
فجر الى القليب ناصية كاذبة خاطئة ابدل ناصية من الناصية
ووصفها بالكذب والخطيئة تجوزا والكاذب الخاطئ في الحقيقة
صاحبها والخاطئ في الحقيقة الذي يفعل الذنب صفحا والمخطئ
الذي يفعله بغير قصد فليدع ناديه والنادي والندي المجلس
الذي يجلس فيه الناس وكان ابو جهل قد قال ما بين عه
محمد فوالله ما بالوادي اعظم ناديا مني فنزلت الاية تهديدا وتعجيزا
له والمعنى فليدع اهل ناديه لنصرته ان قدر واعلى ذلك
ثم اوعده بانه يدعو الزبانية وهم الملائكة الموكلون بالعذاب
والزبانية في اللغة الشرط واحدهم زبنيه وقيل زبني وفي
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو دعى
ناديه لاخذته الزبانية فرعيا ناواسجد واقترب اي تقرب
الى الله بالسجود كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاجتهد وافي الدعا
وهذا موضع سجدة عند الشافعي وليست عند مالك من عزائم السجود

سورة القدر

اختلف الناس في سورة القدر على ستة عشر قولا وهو انها
ليلة احدى وعشرين من رمضان وليلة ثلاث وعشرين وليلة
خمس وعشرين وليلة سبع وعشرين وليلة تسع وعشرين

فهذه

فهذه خمسة اقوال في ليالي الاوتار في العشر الاواخر من رمضان
على قول من ابتدا عد تماما من اول العشر وقد ابتدا بعضهم
عدتها من اخر الشهر فجعل ليالي الاوتار ليلة ثلاثين لانها الاولى
وليلة ثمان وعشرين لانها الثالثة وليلة ست وعشرين لانها
الخامسة وليلة اربع وعشرين لانها السابعة وليلة اثنين
وعشرين لانها التاسعة فهؤلاء خمسة اقوال اخر فتلك عشرة
اقوال والقول الحادي عشر انها تدور في العشر الاواخر ولا
تثبت في ليلة واحدة منه القول الثاني عشر انها مختفية
في رمضان كله وهذا ضعيف لقوله صلى الله عليه وسلم
التمسوها في العشر الاواخر الثالث عشر انها مختفية في العام
كله الرابع عشر انها ليلة النصف من شعبان وهذان القولان
باطلان لان الله قال انا انزلناه في ليلة القدر وقال تبهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن فدل على ان ليلة القدر
في رمضان القول الخامس عشر انها رفعت بعد النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا ضعيف القول السادس عشر انها
ليلة سبعة عشر من رمضان لان وقعة بدر كانت صبيحة هذه
الليلة وارجح الاقوال انها ليلة احدى وعشرين من رمضان او
ليلة ثلاث وعشرين او ليلة سبع وعشرين وقد جاء في هذه
الليالي احاديث صحيحة خرجها مسلم وغيره والاشهر انها ليلة
سبع وعشرين انا انزلناه في ليلة القدر الضمير في انزلناه للقرآن
دل عليه سياق الكلام وفي ذلك تنظيم للقرآن من ثلاثة اوجه
احدها انه ذكر ضميره دون اسمه الظاهر دلالة على شهرته
والاستغناء عن تسميته والثاني انه اختار لانزاله افضل
الاوقات والثالث ان الله اسند انزاله الى نفسه وفي كيفية
انزاله في ليلة القدر قولان احدهما انه انزاله فيها دفعة واحدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)